المحاضرة الثالثة

التمييز

قال ابن مالك:

اسم بمعنى من مبين نكره ... ينصب تمييزا بما قد فسره

كشبر أرضا وقفيز برا ... ومنوين عسلا وتمرا

موجز شرح ابن عقيل:

تسميته : يسمى مفسرا وتفسيرا ومبينا وتبيينا ومميزا وتمييزا.

تعريفه: وهو كل اسم نكرة متضمن معنى من لبيان ما قبله من إجمال، نحو: طاب زيد نفسا ، وعندي شبر أرضا.

واحترز بقوله متضمن معنى من الحال فإنها متضمنة معنى في وقوله لبيان ما قبله احتراز مما تضمن معنى من وليس فيه بيان لما قبله كاسم لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل قائم فإن التقدير لا من رجل قائم.

انواعه:

– المبين إجمال الذات: هو الواقع بعد المقادير وهي **الممسوحات** نحو: له شبر أرضا، **والمكيلات** نحو: له قفيز برا، **والموزونات**، نحو: له منوان عسلا وتمرا، **والأعداد**، نحو: عندي عشرون درهما وهو منصوب بما فسره وهو شبر وقفيز ومنوان وعشرون.

–المبين إجمال النسبة: هو المسوق لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول، نحو: طاب زيد نفسا، ومثله {اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}، وغرست الأرض شجرا، ومثله {وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا}، فـ" نفسا" تمييز منقول من الفاعل والأصل طابت نفس زيد وشجرا منقول من المفعول والأصل غرست شجر الأرض فبين نفسا الفاعل الذي تعلق به الفعل وبين شجرا المفعول الذي تعلق به الفعل والناصب له في هذا النوع هو العامل الذي قبله.

قال ابن مالك:

وبعد ذي وشبهها اجرره إذا ... أضفتها كـ "مد حنطة غذا

والنصب بعد ما أضيف وجبا ... إن كان مثل "ملء الأرض ذهبا

موجز شرح ابن عقيل:

أشار هنا إلى ما دل على مساحة أو كيل أو وزن، فيجوز جر التمييز بعد هذه بالإضافة إن لم تضف هذه الدالة على مقدار إلى غيره، نحو: عندي شبر أرض وقفيز بر ومنوا عسل وتمر.

فإن أضيف الدال على مقدار إلى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو: ما في السماء قدر راحة سحابا ومنه قوله تعالى: {فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الأَرْضِ ذَهَباً} وأما تمييز العدد فسيأتي حكمه في باب العدد.

قال ابن مالك:

والفاعل المعنى انصبن بأفعلا ... مفضلا كـ "أنت أعلى منزلا

موجز شرح ابن عقيل:

التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل إن كان فاعلا في المعنى وجب نصبه وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة.

وعلامة ما هو فاعل في المعنى أن يصلح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا نحو أنت أعلى منزلا وأكثر مالا ف منزلا ومالا يجب نصبهما إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلا فتقول أنت علا منزلك وكثر مالك.

ومثال ما ليس بفاعل في المعنى، زيد أفضل رجل، وهند أفضل امرأة . فيجب جره بالإضافة إلا إذا أضيف أفعل إلى غيره فإنه ينصب حينئذ نحو أنت أفضل الناس رجلا.

قال ابن مالك:

وبعد كل ما اقتضى تعجبا ... ميز كـ "أكرم بأبي بكر أبا

موجز شرح ابن عقيل:

يقع التمييز بعد كل ما دل على تعجب نحو: ما أحسن زيدا رجلا ، وأكرم بأبي بكر أبا ولله درك عالما وحسبك بزيد رجلا وكفى به عالما.

وقول الشاعر: ويا جارتا ما أنت جار[1]

قال ابن مالك:

واجرر بمن إن شئت غير ذي العدد ... والفاعل المعنى كطب نفسا تفد

موجز شرح ابن عقيل:

يجوز جر التمييز بمن إذا لم يكن فاعلا في المعنى ولا مميزا لعدد فتقول عندي شبر من أرض وقفيز من بر ومنوان من عسل وتمر وغرست الأرض من شجر ولا تقول طاب زيد من نفس ولا عندي عشرون من درهم.

قال ابن مالك:

وعامل التمييز قدم مطلقا ... والفعل ذو التصريف نزرا سبقا

موجز شرح ابن عقيل:

هناك خلا في تقديم التمييز على عامله:

– مذهب سيبويه رحمه الله أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله سواء كان متصرفا أو غير متصرف فلا تقول نفسا طاب زيد ولا عندي درهما عشرون.

– أجاز الكسائي والمازني والمبرد تقديمه على عامله المتصرف فتقول نفسا طاب زيد وشيبا اشتعل رأسي ومنه قوله:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها؟ ... وما كان نفسا بالفراق تطيب[2]

وإن كان العامل غير متصرف فقد منع التقديم عند الجميع سواء كان فعلا نحو: ما أحسنَ زيدا رجلا ، أو غيره نحو عندي عشرون درهما.

---

(1) موطن الشاهد: قوله " جاره " حيث وقع تمييزا بعد ما اقتضى التعجب، وهو قوله: " ما أنت ". .

(2) موطن الشاهد: قوله " نفسا " فإنه تمييز، وعامله قوله " تطيب ". .

وقد يكون العامل متصرفا ويمتنع تقديم التمييز عليه عند الجميع وذلك نحو كفى بزيد رجلا فلا يجوز تقديم "رجلا" على "كفى" وإن كان فعلا متصرفا لأنه بمعنى فعل غير متصرف وهو فعل التعجب فمعنى قولك كفى بزيد رجلا ما أكفاه رجلا.